**المحور الأول: مدخل لمالية المؤسسة الاقتصادية.**

**محتويات المحاضرة:**

1. تعريف المؤسسة الاقتصادية.

2. الوظيفة المالية في المؤسسة الاقتصادية.

3. القرارات المالية في المؤسسة الاقتصادية.

4. أهمية الوظيفة المالية للمؤسسة الاقتصادية.

5. البيئة المالية للمؤسسة الاقتصادية.

6. الأهداف الأساسية للوظيفة المالية في المؤسسة الاقتصادية.

7. الفرق بين المالية العامة ومالية المؤسسة.

**تمهيد:** تعتبر المؤسسة عصب الحياة الاقتصادية، والخلية الأساسية المكونة لبنية أي اقتصاد، فهي مصدر الثروة الإجمالية للمجتمع، وهي مصدر مداخيل الأفراد، الدولة، المؤسسات. وتمثل منتجاتها المكون الرئيسي الذي تقوم عليه الأسواق.

**1- مفهوم المؤسسة:** قدمت العديد من التعاريف للمؤسسة الاقتصادية، ويرجع ذلك للتطور الذي شهدته المؤسسات وكذا اختلاف ايديولوجيات المفكرين والاقتصاديين، إلا أنه يمكننا إعطاء تعريف شامل وهو: " المؤسسة هي مجموعة الوسائل البشرية والمادية والتي تعمل في شكل وظائف متناسقة قصد تحقيق مجموعة من الأهداف".

**2- الوظيفة المالية للمؤسسة الاقتصادية:** تتكون المؤسسة في نظامها الداخلي من مجموعة من الوظائف المختلفة، يوضحها الشكل الموالي:

**الشكل رقم (01): وظائف المؤسسة الاقتصادية**

المؤسســـــــة

الوظيفة التموينية

الوظيفة المالية

الوظيفة المحاسبية

الوظيفة التسويقية

الوظيفةالانتاجية

يتضح من خلال الشكل أن المؤسسة لها مجموعة من الوظائف الداخلية، وقد تختلف باختلاف النشاط الذي تمارسه المؤسسة، وحسب الشكل فالوظيفة التموينية تهتم بكيفية الحصول على المواد الأولية ووسائل الإنتاج بالجودة العلية وأقل التكاليف، بينما الوظيفة الإنتاجية تهتم بتحويل المواد الأولية إلى منتجات تامة، في حين الوظيفة التسويقية تعمل على كيفية توزيع هذه المنتجات والترويج لها، في حين الوظيفة المحاسبية تهتم بتسجيل وتقييد كل عمليات التبادل من بيع وشراء، أما الوظيفة المالية والتي نحن بصدد صدد دراستها فتهتم بـ: بكيفيات الحصول على الاحتياجات المالية وكيفيات استخدامها بالطرق المثلى.

**\* تعريف الوظيفة المالية:** الوظيفة المالية هي مجموعة الأنشطة و المهام التي تقوم بها مصالح وأقسام المؤسسة والتي تهدف إلى إدارة التدفقات المالية، والبحث عن الموارد المالية الضرورية و الاستخدام الأمثل لهذه الموارد.

كما تتجلى الوظيفة المالية في المهام التي يقوم بها المسييرون الماليون من وضع خطط للتمويل والحصول على موارد مالية ومن ثم استخدام هذه الموارد بشكل يؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة، ولتحقيق هذه الأهداف ينبغي تطبيق قواعد التحليل المالي الذي يعتبر قاعدة لاتخاذ القرارات والإجراءات من طرف المسيرين، وقاعدة لمراقبة مختلف العمليات المالية وتوجيهها نحو المسار المخطط له.

**3. القرارات المالية:** تعرف القرارات المالية على أنها كل قرار يوازن بين الحصول على الأموال وامتلاك أصول( طبيعية، مالية)، بحيث تهدف القرارات المالية إلى تمويل الاستثمارات مع تحقيق أعلى ربح واقل التكاليف، وبالتالي تعظيم قيمة المؤسسة الاقتصادية.

فالقرار المالي يهدف إلى تعظيم قيمة المؤسسة لان التوليفة الجيدة بين قرار الاستثمار ، التمويل، توزيع الأرباح يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة الاقتصادية، لان هناك ارتباط وثيق بين هذه القرارات.

**3-1- أنواع القرارات المالية:** هناك ثلاث أنواع من القرارات المالية وهي: القرارات الاستثمارية، القرارات التمويلية، قرارات توزيع الأرباح.

**\* القرارات الاستثمارية:** وتشمل هذه الوظيفة جميع القرارات الخاصة باستثمار الأموال في مختلف أنواع موجودات المؤسسة وقرارات تصنيفها، بمعنى أخر قرار الاستثمار يهدف إلى تحديد حجم الأموال الواجب استثمارها، ونوع الأصول التي يتم الاستثمار فيها، وقد يترتب عن هذا القرار مجموعة من المخاطر، بسبب عدم معرفة النتائج المستقبلية.

**• المقومات الأساسية لقرار الاستثمار:** يقوم القرار الاستثماري الاستراتيجي الناجح على مقومات أساسية وهي:

- مبدأ تعدد الخيارات الاستثمارية.

- مبدأ الملائمة:مدى توافق المشروع الاستثماري مع الإمكانيات المالية المتاحة للمؤسسة.

- مبدأ الخبرة والكفاءة.

- مبدأ تنوع المخاطر الاستثمارية: من خلال تنوع الأدوات الاستثمارية من أجل تخفيض المخاطر، بحيث الخسارة في مشروع معين يعوضه ربح مشروع أخر.

\* مراحل اتخاذ القرار الاستثماري: تمر عملية اتخاذ القرار الاستثماري بالمراحل التالية:

- مرحلة تحضير المشاريع أو الفكرة الأولية للمشروع.

- مرحلة تقييم المشاريع.

- مرحلة اختيار المشروع.

- مرحلة تنفيذ المشروع.

**\* القرارات التمويلية:** هو القرار المتعلق بكيفية اختيار مصادر التمويل اللازمة لتمويل الاستثمار( مصادر التمويل الذاتي أو التمويل الخارجي)، فبعد تحديد الاحتياجات المالية للاستثمار تحدد المؤسسة مصادر تمويلها مراعية في ذلك الملائمة بين طبيعة المصدر وطبيعة الاستخدام، كما تراعي تكلفة مصدر التمويل وزمن الاستحقاق والتركيبة المناسبة للشق الايسر للميزانية. وذلك بهدف تعظيم القيمة الحالية للمؤسسة.

لذا ند القرارات التمويلية ثلاثة أنواع رئيسة وهي:

* اختيار الهيكل المالي المناسب.
* سياسة توزيع الارباح.
* الاختيار بين التمويل الداخلي والخارجي.

**\* قرار توزيع الأرباح:** وتعني سياسة توزيع الأرباح مجموعة الأدلة والإرشادات المعتمدة من طرف الإدارة المالية عند اتخاذ قرار توزيع الأرباح الصافية على المساهمين حسب نسبة الأسهم التي يمتلكونها، إذ يمكن لمجلس الإدارة التوزيع في أي وقت، ويعتبر التوزيع خيارا للمجلس وليس إلزاما قانونيا.

ويأخذ التوزيع عدة حالات هي:

* توزيع كل الأرباح على المساهمين نقدا.
* احتجاز كل الارباح بغرض التمويل.
* احتجاز جزء من الأرباح لديها وتوزيع المتبقي على المساهمين.
* وترتبط قرارات توزيع الأرباح ارتباطا وثيقا بقرارات التمويل للمؤسسة.

**4. أهمية الوظيفة المالية داخل المؤسسة:** تتجلى أهمية الوظيفة المالية للمؤسسة في:

\* ضمان التمويل لمختلف أنشطة المؤسسة خاصة القروض.

\* وضع أسس التخطيط المالي والموازنات التقديرية.

\* مراقبة التدفقات الماليةوتسييرها بما يتوافق وقواعد التوازن المالي.

\*مساعدة المسييرين في الإدارة العليا على وضع الخطط الطويلة الأجل وبناء سياسة مالية تمكن من تنفيذ هذه الخطط ووضع سياسة توزيع الأرباح والسياسة المالية للمؤسسة.

**5. البيئة المالية المحيطة بالمؤسسة الاقتصادية:** تحيط بالمؤسسة العديد من العناصر والمؤثرات المالية، حيث تلعب هذه العناصر أدوارا هامة في حياة المؤسسة، فقد تكون السبب في نموها وازدهارها كما قد تكون السبب في تدهورها واندثارها. وتعرف هذه العناصر ب؟ـ البيئة المالية للمؤسسة، والشكل الموالي يوضحها:

**الشكل رقم (2): عناصر البيئة المالية للمؤسسة**

المؤشرات المالية العامة

المؤسسة

الإجراءات القانونية والنظامية

المؤسسات البنكية والمصرفية

وسائل السداد والتعاملات المالية

سوق المال

* **وسائل السداد والتعاملات:** يفرض المحيط على المؤسسة طرق محددة للتعاملات المالية بين مختلف الوسطاء، وتتمثل في وسائل الدفع والائتمان وتعرف على انها الوثائق الرسمية التي تثبت الحقوق المالية بين طرفين ومنها الأسهم والسندات.
* **سوق المال:** هو المصدر الأساسي لرفع رأس المال ومعيار هام تتحدد فيه القيمة السوقية للمؤسسة، كما يعد مصدر هام للمعلومات والمؤشرات المتعلقة بالمحيط الذي تنشط به المؤسسة.
* **الإجراءات القانونية والتنظيمية:** يخضع النشاط المالي للمؤسسة لإطار قانوني يتوجب على المؤسسة التعامل من خلاله، ويتضمن مختلف القواعد والإجراءات التي تضبط التعاملات المالية للمؤسسة مع مختلف الأطراف ومنها الإجراءات المنظمة لإنشاء المؤسسات وتصفيتها، القواعد المنظمة للائتمان والإجراءات المتعلقة بالجباية.
* **مؤشرات المالية العامة:** وتشمل هذه المؤشرات أسعار الفائدة، أسعار الصرف، معدلات الاقتطاع المالية ...، والتي تؤثر على نشاط المؤسسة.
* **المؤسسات البنكية والمصرفية:** وهي الممول الرئيسي للمؤسسات الاقتصادية عن طريق القروض، وبالتالي في تتحكم في قرار القبول والرفض للطلبات التمويل، الأمر الذي يؤثر على النشاط المالي للمؤسسة.

**6- الاهداف الأساسية للوظيفة المالية:** تهدف إلى:

* تعظيم ربحية المؤسسة
* المحافظة على مستوى الأداء المالي وتحسينه.
* التحكم في المخاطر المالية.
* المحافظة على مستوى اليسر المالي.

7- **الفرق بين المالية العامة ومالية المؤسسة:** إن الفرق بينهما هو أن المالية العامة تهتم بمصادر تمويل الدولة( الإيرادات) وكذا استخداماتها( النفقات)، في حين مالية المؤسسة تهتم بمصادر تمويل المؤسسة وطرق استثمار الأموال وتسمى ميزانية المؤسسة متمثلة في الأصول والخصوم.